كتاب الأنبياء والقدماء

(ابن عدي) حدثنا حسين بن عبداللّه القطان حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم بن رافع عن المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً خلق اللّه تعالى آدم من تراب الجابية وعجنه بماء الجنة، لا يصح: إسماعيل ضعفه يحيى وأحمد والوليد يدلس (قلت) إسماعيل روى له الترمذي ونقل عن البخاري أنه قال هو ثقة مقارب لحديث واللّه أعلم.

(ابن عدي) حدثنا حسين بن عبداللّه القطان حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم بن رافع عن المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً خلق اللّه تعالى آدم من تراب الجابية وعجنه بماء الجنة، لا يصح: إسماعيل ضعفه يحيى وأحمد والوليد يدلس (قلت) إسماعيل روى له الترمذي ونقل عن البخاري أنه قال هو ثقة مقارب لحديث واللّه أعلم.

(ابن عدي) حدثنا جعفر بن أحمد بن علي الغافقي حدثنا سعيد بن كثير بن غفير حدثنا ابن لهيعة عن عمرو بن ثابت عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً مر نوح بأسد رابض فضربه برجله فرفع الأسد رأسه فخمش ساقه فلم يبت ليلته مما جعلت تضرب عليه وهو يقول يا رب كلبك عقرني فأوحى اللّه إليه أن اللّه تعالى لا يرضى بالظلم أنت بدأته، قال ابن عدي باطل بهذا الإسناد عمرو يروي الموضوعات عن الإثبات وجعفر يضع قال الصوري وهو محفوظ عن مجاهد قوله (قلت) أخرجه عن مجاهد بن المنذر وأبو الشيخ في التفسير والبيهقي في شعب الإيمان واللّه أعلم.

(روح بن غطيف) عن عمر بن مصعب بن الزبير عن عروة عن عائشة مرفوعاً وتأتون في ناديكم المنكر قال الضراط، روح لا يحل كتب حديثه (قلت) أخرجه البخاري في تاريخه

وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم من هذا الطريق عن عائشة موقوفاً وقال عبدالرحمن بن حميد في تفسيره حدثنا إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه عن يزيد بن بكر الليثي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أنه سئل عن قوله تعالى " وتأتون في ناديكم المنكر "ماذا كان المنكر الذي كانوا يأتون قال كانوا يتضارطون في مجالسهم يضرط بعضهم على بعض واللّه أعلم.

(أبو بكر بن زياد النقاش) حدثنا أبو غالب بن بنت معاوية بم عمرو حدثنا جدي معاوية عن زائد عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً قال يعقوب إنما أشكو من وجدي إلى اللّه فأوحى اللّه تعالى يا يعقوب أتشكوني إلى خلقي فجعل يعقوب على نفسه أن لا يذكر يوسف فبينما وهو ساجد في صلاته سمع صائحاً يصيح يا يوسف فأن في سجوده فأوحى اللّه إليه قد علمت ما تحت أنينك فوعزتي لأجمعن بينك وبين حبيبك ولأجمعن بين كل حبيب وحبيبه إما في الدنيا وإما في الآخرة، قال الخطيب حديث باطل لا يحفظ بوجه وأحاديث النقاش مناكير بأسانيد مشهورة.

(الأزدي) أنبأنا عبداللّه بن زياد بن خالد أنبأنا المعلى بن مهدي عن أبي الفضل الأنصاري عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً إن كانت الحبلى لترى يوسف فتضع حملها، موضوع: القاسم وجعفر وأبو الفضل عباس بن الفضل متروكون (قلت) القاسم روى له الأربعة وقال في الميزان قد وثقه ابن معين من وجوه عنه وقال الجوزجاني كان خياراً فاضلاًأدرك أربعين من المهاجرين والأنصار وقال الترمذي ثقة وقال يعقوب بن شيبة منهم من يضعفه وأبو الفضل الأنصاري روى له ابن ماجه وقال ابن عدي قد أنكرت من رواياته أحاديث معدودة ومع ضعفه يكتب حديثه وجعفر روى له ابن ماجه وهو أوهاهم واللّه أعلم. (أخبرنا)

علي بن عبيد اللّه الزاغوني أنبأنا علي بن أحمد بن اليسري أنبأنا أبو عبيد اللّه بن موسى بن بطة حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبداللّه بن الحارث عن عبداللّه بن مسعود قال قال النبي صلى اللّه عليه وسلم كلم اللّه موسى يوم كلمه وعليه جبة صوف وكساء صوف ونعلاه من جلد حمار غير ذكي فقال من ذا العبراني الذي يكلمني من هذه الشجرة قال أنا اللّه هذا لا يصح وكلام لا يشبه كلام المخلوقين والمتهم به حميد (قلت) قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان كلا واللّه بل حميد بريء من هذه الزيادة فقد أنبأنا به الحافظ أبو الفضل بن الحسين أنبأنا أبو الفتح الميدومي أنبأنا أبو الفرج بن الصقيل أنبأنا أبو الفرج بن كليب أنبأنا أبو القاسم بن بيان أنبأنا أبو الحسن بن مخلد أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثان خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبداللّه بن الحارث عن عبداللّه بن مسعود قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يوم كلم اللّه موسى كانت عليه جبة صوف وكساء صوف وكمه صوف ونعلاه من جلد حمار غير ذكي. وكذا رواه الترمذي عن علي بن حجر عن خلف بن خليفة بدون هذه الزيادة. وكذا رواه سعيد بن منصور عن خلف بدون هذه الزيادة وكذا رواه أبو يعلى في مسنده عن أحمد بن حاتم عن خلف بن خليفة بدون هذه الزيادة، ورواه الحاكم في المستدرك ظناً منه أن حميد الأعرج هو حميد بن قيس المكي الثقة وهو وهم منه وقد رواه من طريق عمرو بن حفص بن غياث عن أبيه وخلف بن خليفة جميعاً عن حميد بدون هذه الزيادة وما أدري ما أقول في ابن بطة بعد هذا فما أشك أن إسماعيل بن محمد الصفار لم يحدث بها قط واللّه أعلم.

(ابن شاهين) حدثنا علوان بن الحسين حدثنا نهشل بن محمد حدثنا سليمان بن سلمة الخبائري حدثنا أحمد بن يونس

حدثنا رباح بن زيد عن معمر عن الزهري عن أنس مرفوعاً لما كلم اللّه تعالى موسى في الأرض كان جبريل يأتيه بحلتين من حلل الجنة وبكرسي مرصع بالدر والجواهر فيجلس عليه فيرفعه الكرسي إلى حيث شاء ويكلمه حيث شاء. باطل سليمان يكذب.

(ابن عدي) حدثنا محمد بن يوسف بن عاصم حدثنا أحمد بن إسماعيل القرشي حدثنا عبداللّه بن نافع عن كثير بن عبداللّه عن أبيه عن جده أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان في المسجد فسمع كلاماً من ورائه فإذا هو بقائل يقول اللهم ارزقني شوق الصالحين إلى ما شوقتهم إليه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لأنس بن مالك وكان معه اذهب يا أنس إليه فقل له يقول لك رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم استغفر لي فجاء أنس فبلغه فقال له الرجل يا أنس أنت رسول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إلي فقال كما أنت فرجع فاستثبته فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قل له نعم فقال له نعم فقال اذهب لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إن اللّه فضلك على الأنبياء بمثل ما فضل رمضان على الشهور وفضل أمتك على الأمم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام فذهبوا ينظرون فذغا هو الخضر عليه، موضوع: عبداللّه بن نافع ليس بشيء متروك وكثير قال ابن حبان روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة (قلت) بعد الكلام على نسخة كثيرة وجدت هذا أخرجه البيهقي في دلائل النبوة وقال إسناد ضعيف واللّه أعلم.

(أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادى) أنبأنا أحمد بن النضر العسكري أن محمد بن سلام السلمي حدثهم، حدثنا وضاح بن عباد الكوفي حدثنا عاصم بن سليمان الأحول عن أنس بن مالك قال خرجت ليلة من الليالي أحمل مع النبي صلى اللّه عليه وسلم الطهور فسمع منادياً ينادي، فقال لي يا أنس صه فسكت فاستمع فإذا هو يقول اللّهم أعني على

ما ينجيني مما خوفتني منه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لو قال أختها معها فكان الرجل الخضر لقن ما أراد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقال وارزقني شوق الصادقين إلي ما شوقتهم إليه، فقال النبي صلى اللّه عليه وسلم لي يا أنس ضع لي الطهور وائت هذا المنادي فقل له ادع لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أن يعينه اللّه على ما ابتعثه به وادع لأمته أن يأخذوا ما آتاهم به نبيهم بالحق فقال لي ومن أرسلك فكرهت أن أخبره ولم أستأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقلت له رحمك اللّه ادع اللّه لرسول اللّه أن يعينه على ما ابتعثه به وادع لأمته أن يأخذوا ما آتاهم به نبيهم بالحق فقال لي ومن أرسلك فكرهت أن أخبره ولم أستأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقلت له رحمك اللّه وما يضرك من أرسلني ادع بما قلت لك فقال لا أو تخبرني بمن أرسلك قال فرجعت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقلت له يا رسول اللّه أبى أن يدعو بما قلت له حتى أخبره بمن أرسلني فقال ارجع إليه فقل له أنا رسول رسول اللّه فرجعت إليه فقلت له فقال لي مرحباً برسول اللّه وبرسوله أنا كنت أحق أن آتيه اقرأ على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم مني السلام وقل له يا رسول اللّه الخضر يقرأ عليك السلام ورحمة اللّه ويقول لك يا رسول اللّه إن اللّه عز وجل قد فضلك على النبيين كما فضل رمضان على سائر الشهور وفضل أمتك على الأمم كما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام قال فلما وليت سمعته يقول اللّهم اجعلني من هذه الأمة المرشدة المرحومة المتاب عليها، قال ابن المنادى هذا حديث واه بالوضاح وهو منكر الإسناد سقيم المتن ولم يراسل الخضر نبينا صلى اللّه عليه وسلم ولم يقلقه (قلت) قد أخرج هذا الحديث الطبراني في الأوسط عن بشر بن لعي بن بشر العمي عن محمد بن سلام وقال لم يروه عن أنس إلا عاصم ولا عنه إلا وضاح تفرد به عن محمد بن سلام، قال الحافظ ابن حجر قد جاء من وجهين آخرين عن أنس، أخرج ابن عساكر من

طريق أبي خالد مؤذن مسجد ملية حدثنا أبو داود عن أنس فذكر نحوه، وقال ابن شاهين حدثنا موسى بن أنس بن خالد بن عبداللّه بن أبي طلحة بن موسى بن أنس بن مالك حدثنا أبي حدثنا محمد بن عبداللّه الأنصاري حدثنا حاتم بن أبي داود عن معاذ بن عبداللّه بن أبي بكر عن أبيه عن أنس قال خرج رسول اللّه ذات ليلة لحاجة فخرجت خلفه فسمعنا قائلاً يقول اللّهم إني أسألك شوق الصادقين إلى ما شوقتهم إليه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يا لها دعوة لو أضاف إليها أختها فسمعنا القائل وهو يقول اللّهم إني أسألك أن تعينني بما ينجيني مما خوفتني منه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وجبت ورب الكعبة يا أنس ائت هذا الرجل فاسأله أن يدعو لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أن يرزقه القبول من أمته والمعونة على ما جاء به من الحق والتصديق قال أنس فأتيت الرجل فقلت يا عبداللّه ادع لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقال لي ومن أنت فكرهت أن أخبره ولم أستأذن وأبى أن يدعو حتى أخبره، فرجعت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فأخبرته فقال أخبره فرجعت فقلت له أنا رسول رسول اللّه إليك فقال مرحباً برسول اللّه وبرسول رسول اللّه فدعا له وقال أقرئه مني السلام وقل له أنا أخوك الخضر وأنا كنت أحق أن آتيك قال فلما وليت سمعته يقول اللّهم اجعلني من هذه الأمة المرحومة المتاب عليها، وقال الدارقطني في الأفراد حدثنا أحمد بن العباس البغوي حدثنا أنس بن خالد حدثني محمد بن عبداللّه نحوه ومحمد بن عبداللّه هذا هو أبو سلمة الأنصاري وهو واهي الحديث جداً وليس هو شيخ البخاري قاضي البصرة ذاك ثقة وهو أقدم من أبي سلمة انتهى كلام الحافظ ابن حجر واللّه أعلم.

(إبراهيم الزكي في فوائده) تخريج الدارقطني حدثنا محمد بن إسحق بن خزيمة حدثنا محمد بن أحمد بن زيد أنبأنا عمرو بن عاصم عن الحسن بن رزين عن ابن جريج عن

عطاء عن ابن عباس لا أعلمه إلا مرفوعاً يلتقي الخضر وإلياس كل عام ويتفرقان عن هذه الكلمات بسم اللّه ما شاء اللّه لا حول ولا قوة إلا باللّه قال ابن عباس من قالها حين يصبح وحين يمسي كل يوم ثلاث مرات عوفي من الغرق والحرق والسرق: واه تفرد به الحسن وهو مجهول وحديث غير محفوظ (قلت) أخرجه ابن عدي وقال هذا الحديث بهذا الإسناد منكر لا أعلم من يرويه عن ابن جريج بهذا الإسناد غير الحسن بن رزين وليس بالمعروف، وأخرجه العقيلي وقال هذا غير محفوظ والحسن مجهول بالنقل. قال وحدثني محمد بن خزيمة بن راشد حدثنا محمد بن كثير العبدي حدثنا الحسن بن رزين به موقوفاً قال ولا يتابع عليه مسنداً ولا موقوفاً وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة جاء من غير طريق الحسن لكن من وجه آخر واه جداً أخرجه ابن الجوزي في الواهيات من طريق أحمد بن عمار عن محمد بن مهدي عن مهدي بن هلال عن ابن جريج فذكره وأحمد بن عمار متروك ومهدي بن هلال مثله واللّه أعلم.

(الخطيب) أنبأنا عبدالعزيز بن علي الأزجي حدثنا محمد بن عطية الحارثي حدثنا علي بن الحسين الجهضمي حدثنا ضمرة بن حبيب المقدسي حدثنا أبي حدثنا العلاء بن زياد عن عبداللّه بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي مرفوعاً يجتمع في كل عرفة جبريل وميكائيل وإسرافيل والخضر فيقول جبريل ما شاء اللّه ولا قوة إلا باللّه فيرد عليه ميكائيل ما شاء اللّه كل نعمة فمن اللّه فيرد عليه إسرافيل ما شاء اللّه الخير كله بيد اللّه فيرد عليه الخضر ما شاء اللّه لا يصرف السوء إلا اللّه ثم يتفرقون عن هذه الكلمات فلا يجتمعون إلى قابل ذلك اليوم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فما من أحد يقول هذه الأربع مقالات حين يستيقظ من نومه إلا وكل اللّه به أربعة من الملائكة يحفظونه صاحب مقالة جبريل من بين يديه وصاحب مقالة ميكائيل عن يمينه وصاحب مقالة إسرافيل عن يساره

وصاحب مقالة الخضر من خلفه إلى أن تغرب الشمس من كل آفة وعاهة وعدو ظالم وحاسد وما من أحد يقولها في يوم عرفة مائة مرة من قبل غروب الشمس إلا ناداه اللّه تعالى من فوق عرشه أي عبدي قد أرضيتني وقد رضيت عنك فسلني ما شئت فبعزتي حلفت لأعطينك، باطل: فيه مجاهيل (قلت) أخرجه ابن الجوزي في الواهيات من طريق عبيد بن إسحق العطار عن محمد بن ميسرة عن عبداللّه بن الحسن به وعبيد متروك واللّه أعلم.

(الخطيب) أنبأنا محمد بن الحسين الأزرق حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد حدثنا أحمد بن حرب النيسابوري حدثنا عبداللّه بن الوليد العدني عن محمد بن الهروي عن سفيان الثوري عن عبداللّه بم محرز عن يزيد بن الأصم عن علي بن أبي طالب قال بينا أنا أطوف بالبيت فإذا رجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا تغلطه المسائل يا من لا يتبرم بإلحاح الملحين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك قلت يا عبداللّه أعد الكلام قال وسمعته قلت نعم، قال والذي نفس الخضر بيده هؤلاء ما يقولهن عبد دبر الصلاة المكتوبة إلا غفرت ذنوبه وإن كانت مثل رمل عالج وعدد المطر وورق الشجر لا يصح ابن الهروي مجهول وابن محرز متروك.

(يعقوب ابن سفيان) حدثنا محمد بن عبدالعزيز الرملي حدثنا ضمرة عن السري بن يحيى عن رباح بن عبيدة قال رأيت رجلاًيماشي عمر بن عبدالعزيز معتمداً على يده فقلت في نفسي إن هذا الرجل جاف فلما صلى قلت من الرجل الذي كان معك معتمداً علي يدك آنفاً قال وقد رأيته يا رباح قلت نعم قال إني لأراك رجلاًصالحاً ذاك أخي الخضر بشرني أني سألي وأعدل: حديث رباح كالريح (قلت) قال الحافظ ابن حجر هو أصح ما ورد في بقائه أي الخضر واللّه أعلم.

(ابن أبي الدنيا) حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا يزيد الموصلي التيمي مولى لهم حدثنا أبو إسحق الجرشي عن الأوزاعي عن مكحول عن أنس قال غزونا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم حتى إذا كنا بفج الناقة عند الحجر إذا نحن بصوت يقول اللّهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها المتاب عليها المستجاب لها، فقال لي رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يا أنس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل فإذا رجل أبيض الرأس واللحية عليه ثياب بياض طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع فلما نظر إلي قال أنت رسول النبي صلى اللّه عليه وسلم قلت نعم قال ارجع عليه فأقرئه مني السلام وقل له هذه أخوك إلياس يريد لقاءك فجاء النبي صلى اللّه عليه وسلم وأنا معه حتى إذا كنا قريباً منه تقدم النبي صلى اللّه عليه وسلم وتأخرت فتحدثنا طويلاً فنزل عليهما من السماء شبه السفرة فدعواني فأكلت معهما فإذا فيه كمأء ورمان وكرفس فلما أكلت قمت فتنحيت وجاءت سحابة فاحتملته أنظر إلى بياض ثيابه فيها تهوي به قبل الشام، فقلت للنبي صلى اللّه عليه وسلم بأبي أنت وأمي هذا الطعام الذي أكلنا من السماء نزل عليك؟ فقال النبي صلى اللّه عليه وسلم سألته عنه، فقال أتاني به جبريل لي في كل أربعين يوماً أكلت وفي كل حولة شربة من ماء زمزم وربما رأيته على الجب يملأ بالدلو فيشرب وربما سقاني، موضوع: يزيد وشيخه لا يعرفان (قلت) قال الذهبي في الميزان يزيد بن يزيد البلوي الموصلي عن أبي إسحق الفزاري له حديث باطل أخرجه الحاكم في مستدركه فقال حدثنا أحمد بن سعيد المعداني ببخارى حدثنا عبداللّه بن محمود حدثنا عبدان بن سيار حدثنا أحمد بن عبداللّه البرقي حدثنا يزيد بن يزيد البلوي حدثنا أبو إسحق الفزاري عن الأوزاعي عن مكحول عن أنس كنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلاً فإذا رجل في الوادي يقول اللّهم اجعلني من أمة محمد المرحومة

المغفور لها المتاب عليها قال فأشرفت على الوادي فإذا رجل طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع، فقال لي من أنت؟ قلت أنا أنس بن مالك خادم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال فأين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فأته وأقرئه مني السلام وقل له أخوك إلياس يقرئك السلام فأتيت النبي صلى اللّه عليه وسلم فأخبرته فجاء حتى لقيه فعانقه وسلم عليه ثم قعدا يتحدثان فقال يا رسول اللّه إنما آكل في السنة يوماً وهذا يوم فطري فآكل أنا وأنت فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فأكلا وأطعماني وصليا العصر ثم ودعه ثم رأيته مر على السحاب نحو السماء. قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد. قال الذهبي فما استحى الحاكم من اللّه تعالى يصحح مثل هذا قال في تلخيص المستدرك هذا موضوع قبح اللّه من وضعه وما كنت أحسب أن الجهل بلغ بالحاكم إلى أن يصح هذا وهو مما افتراه يزيد البلوي انتهى. وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة عن الحاكم وقال هذا الذي روى في هذا الحديث في قدرة اللّه تعالى جائز وما خص اللّه به رسوله من المعجزات يثبته إلا أن إسناد هذا الحديث ضعيف بالمرة وأخرجه أبو الشيخ أيضاً في العظمة واللّه أعلم.

(ابن حبان) حدثنا قتيبة حدثنا محمد بن أيوب بن سويد حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن أبي عيلة عن أبي الزاهرية عن رافع بن عمير سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول قال اللّه لداود يا داود ابن لي في الأرض بيتاً فبنى داود بيتاً لنفسه قبل البيت الذي أمر به فأوحى اللّه إليه يا داود بنيت بيتك قبل بيتي قال أي رب هكذا قلت فيما قضيت من ملك استأثر ثم أخذ في بناء المسجد فلما تم سور الحائط سقط فشكى ذلك إلى اللّه إليه أنه لا يصح أن تبني لي بيتاً قال أي رب ولم قال لما جرى على يديك من الدماء قال أي رب أولم يكن ذلك في هواك، قال بلى ولكنهم عبادي وإمائي وأنا أرحمهم فشق ذلك عليه فأوحى اللّه إليه لا تحزن فإني

سأقضي بناءه على يد ابنك سليمان فلما مات داود أخذ سليمان في بنائه فلما تم قرب القرابين وذبح الذبائح وجمع بني إسرائيل فأوحى اللّه إليه أرى سرورك ببنيان بيتي فسلني أعطك، قال أسأل ثلاث خصال حكماً يصادف حكمك وملكاً لا ينبغي لأحد من عبدي ومن أتى هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقد أعطيهما وأنا أرجو أن يكون قد أعطي الثالثة، موضوع: محمد بن أيوب يروي الموضوعات (قلت) أخرجه الطبراني وابن مردويه في التفسير وقد وافق صاحب الميزان على أنه موضوع قال أبو زرعة محمد بن أيوب رأيته قد أدخل في كتب أبيه أشياء موضوعة وقال الحاكم وأبو نعيم روى عن أبيه أحاديث موضوعة وقال ابن حبان كان يضع الحديث والموضوع منه قصة داود وأما سؤال سليمان الخصال الثلاث فورد من طرق أخرى واللّه أعلم.

(ابن عدي) حدثنا إسحق بن إبراهيم الثغري حدثنا محمد شيخ بن أبي خالد حدثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن جابر مرفوعاً كان نقش خاتم سليمان بن داود لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه لا يصح شيخ يروي الأباطيل لا يحتج به (قلت) قال ابن عدي هذا منكر لم يروه عن حماد إلا مناكير بإسناد واحد وأخرجه العقيلي وقال شيخ منكر الحديث لا يتابع على حديثه وهو مجهول بالنقل وقال في الميزان شيخ متهم بالوضع وهذا من أباطيله انتهى. وقد رود من طريق آخر قال الطبراني حدثنا أزهر بن زفر المصري حدثنا محمد بن مخلد الرعيني حدثنا حميد بن محمد الحمصي عن أرطاة بن المنذر عن خالد بن معدان عن عبادة بن لاصامت قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان فص خاتم سليمان بن داود سماوياً فألقى إليه فأخذه فوضعه في خاتمه كان نقشه أنا اللّه لا إله إلا أنا محمد عبدي ورسولي واللّه أعلم.

(أبو بكر الإسماعيلي) حدثنا أحمد بن محمد بن عبيدة حدثنا أحمد بن إسماعيل الجرجاني حدثنا عبدالرحمن بن قيس المكي حدثنا إبراهيم بن حيلة الصنعاني عن أنس قال صلى بنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ذات يوم صلاة الفجر ثم أقبل علينا بوجهه فقيل له يا رسول اللّه لو حدثتنا حديثاً في سليمان بن داود وما كان معه من الريح؟ فقال النبي صلى اللّه عليه وسلم بينا سليمان بن داود ذات يوم قاعد إذ دعا بالريح فقال لها الزقي بالأرض ثم دعا بزمام فزم به الريح ثم دعا ببساط فبسطه على وجه الريح ثم دها بأربعة آلاف كرسي وضعها على يمينه وأربعة آلاف كرسي فوضعها عن يساره ثم جعل على كل أربعة آلاف كرسي منها قبيلة من قومه ثم قال للريح أقلي فلم يزل يسير في الهواء فبينما هو يسير في الهواء إذا هو برجل قائم لا يرى تحت قدميه شيء ولا هو مستمسك بشيء وهو يقول سبحان اللّه العلي الأعلى سبحان اللّه الذي له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى فقال له سليمان يا هذا من الملائكة أنت قال اللّهم لا قال فمن الجن قال اللّهم لا قال فمن ولد آدم قال اللّهم نعم قال فبم نلت هذه الكرامة من ربك قال إني كنت في مدينة يأكلون رزق اللّه ويعبدون غيره فدعوتهم إلى الإيمان باللّه وشهادة أن لا إله إلا اللّه فأرادوا قتلي فدعوت اللّه فصيرني في هذا المكان الذي ترى كما دعوت ربك أن يعطيك ملكاً لم يعطه أحداً قبلك ولا يعطيه أحداً بعدك، قال له سليمان فمذ كم أنت في هذا المكان؟ قال مذ ثلاث حجج قال وطعامك وشرابك من أين قال إذا علم اللّه جهد ما بي من جوع أوحى إلي طير من هذا الهواء وفي فيه شيء من طعام فيطعمني فإذا شبعت هويت إليه بيدي فيذهب فإذا علم اللّه جهد ما بي من عطش أوحى إلي سحاب فيظلني فيسكب الماء في يدي سكباً فإذا رويت أهويت إليه بيدي فبكى سليمان حتى بكت له ملائكة سبع سموات وحملة العرش ثم قال سبحانك ما أكرم المؤمنين عليك إذ جعلت الملائكة والمطر والسحاب خداماً لولد آدم

فأوحى اللّه إليه يا سليمان ما خلقت في السموات خلقاً ولا في الأرض خلقاً أحب إلي من ولد آدم من المؤمنين من أطاعني أسكنه جنتي ومن عصاني أسكنه ناري موضوع: أكثر رواته مجهولون، وابن قيس متروك يضع الحديث.

(ابن عدي) حدثنا محمد بن جعفر بن وزين حدثنا إبراهيم بن العلاء حدثنا إسماعيل بن عياش حدثنا إسماعيل بن يحيى عن ابن مليكة عمن حدثه عن ابن مسعود ومسعود بن كدام عن عطية عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً أن عيسى بن مريم لما أسلمته أمه إلى الكتاب ليعلمه قال له المعلم اكتب بسم اللّه قال له عيسى ما بسم اللّه الرحمن الرحيم قال المعلم لا أدري فقال عيسى با بهاء اللّه وسين سناؤه وميم ملكه واللّه إله الآلهة والرحمن رحمن الدنيا والآخرة والرحيم رحيم الآخرة أبجد الألف آلاء اللّه الباء بهاء اللّه الجيم جلال اللّه الدال اللّه الدايم هوز هاء الهاوية واو ويل لأهل النار واد في جهنم زاي زي أهل الدنيا حطي حاء اللّه الحكيم طاء اللّه الطالب لكل حق حتى يؤديه ياء ياي أهل النار وهو التوجع كلمن كاف اللّه الكافي لام اللّه العليم ميم اللّه الملك نون نون البحر سعفص صاد اللّه الصادق العين اللّه العالم الفاء اللّه الفرد ضاد اللّه الضار قرشت قاف الجبل المحيط بالدنيا الذي اخضرت منه السموات الراء رؤيا الناس لها سيت ستر اللّه تاء تمت أبداً، موضوع: والبلاء من إسماعيل بن يحيى كذاب. وقال حدثنا أحمد بن بشر حدثنا عبدالوهاب بن نجدة حدثنا إسماعيل بن عياش حدثنا عمر بن محمد عن أبي عقال عن أنس قال: بينما نحن نطوف مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إذ رأينا برداً وندا فقلنا يا رسول اللّه ما هذا البرد والندى قال وقد رأيتم ذلك قلنا نعم فقال ذاك عيسى بن مريم سلم علي: ليس بصحيح أبو عقال يروي عن أنس أشياء موضوعة. وقال حدثنا أبو عمرو عبدالمؤمن بن أحمد العطار حدثنا أبو رجاء منقر بن الحكم بن إبراهيم بن سعد بن مالك حدثنا ابن لهيعة عن أبيه عن

أبي الزبير عن جابر قال كانت امرأة من الجن تأتي النبي صلى اللّه عليه وسلم في نساء من قومها فأبطأت عليه ثم أتته فقال لها ما أبطأك قالت مات لنا ميت بأرض الهند فذهبت في تعزيتهم أو إني أخبرك بعجب رأيت في طريقي قال وما رأيت قالت رأيت إبليس قائماً يصلي على صخرة فقلت له أنت إبليس قال نعم قلت ما حملك على أن ضللت بني آدم وفعلت وفعلت قال دعي هذا عنك قلت تصلي وأنت أنت قال نعم يا قارغة بنت العبد الصالح إني أرجو من ربي إذا بر قسمه في أن يغفر لي قال فما رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ضحك كذلك اليوم. حديث مجال وابن لهيعة لا يوثق به يدلس على كذابين وضعفاء (قلت) قال في الميزان منقر لا يدري من ذا ولعله وضع هذا واللّه أعلم.

(ابن عدي) حدثنا عبدان حدثنا ابن مصفى ووهب بن بيان قالا حدثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن إسحق عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال سألت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم عن يأجوج ومأجوج فقال يأجوج أمة ومأجوج أمة كل أمة أربعمائة ألف أمة لا يموت الرجل حتى ينظر إلى ألف ذكر بين يديه من صلبه كل قد حمل السلاح قلت يا رسول اللّه صفهم لنا قال هم ثلاثة أصناف صنف منهم مثل أمثال الأرز قلت وما الأرز قال الصنوبر شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع وصنف منهم عرضه وطوله سواء عشرون ومائة ذراع في السماء وهم الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد ومنهم صنف يفترش إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى لا يمرون بقليل ولا كثير ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه ومن مات منهم أكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية. قال ابن عدي منكر موضوع ومحمد بن إسحق العكاشي كذاب يضع (قلت) أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه واللّه أعلم.

(العقيلي) حدثنا علي بن عبدالعزيز حدثنا إسحق بن بشر الكاهلي حدثنا أبو معشر عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال بينما نحن قعود مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على جبل من جبال تهامة إذ أقبل شيخ في يده عصا فسلم على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فرد عليه السلام وقال نغمة الجن ومشيتهم من أنت؟ قال أنا هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس، قال وليس بينك وبين إبليس إلا أبوان؟ قال نعم، قال فكم أتى لك من الدهر؟ قال قد أفنيت الدنيا عمرها إلا قليلاً، قال على ما ذاك؟ قال كنت وأنا غلام بن أعوام أفهم الكلام وأمر بالآكام وآمر بإفساد الطعام وقطيعة الأرحام، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بئس العمر واللّه عمل الشيخ المتوسم أو الشاب المتلوم، قال ذرني من التعداد إني تائب إلى اللّه إني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني وقال لا جرم إني على ذلك من النادمين وأعوذ باللّه أن أكون من الجاهلين قلت يا نوح إني ممن شرك في دم السعيد هابيل بن آدم فهل تجد لي من توبة عبد ربك قال يا هامة هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة إني قرأت فيما أنزل اللّه علي إنه ليس من عبد تاب إلى اللّه بالغاً ذنبه ما بلغ إلا تاب اللّه عليه فقم فتوضأ واسجد للّه سجدتين قال ففعلت من ساعتي على ما أمرت به فناداني ارفع رأسك قد أنزلت تويتك من السماء فخررت للّه ساجداً وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته حتى بكا وأبكاني وكنت زواراً ليعقوب وكنت مع يوسف بالمكان المكين وكنت ألقى إلياس في الأودية وأنا ألقاه الآن وإني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة وقال إن أنت لقيت عيسى بن مريم فاقرئه مني السلام فأرسل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم عينيه فبكى فقال على عيسى وعليك السلام ما دامت الدنيا وعليك يا هامة بأدائك الأمانة قال يا رسول اللّه افعل بي ما فعل موسى بن عمران فإنه علمني من التوراة

فعلمه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم سورة المرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو اللّه أحد وقال ارفع إلينا حاجتك يا هامة ولا تدع زيارتنا فقبض رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ولم ينعه إلينا. قال وحدثنا محمد بن موسى البربري حدثنا محمد بن صالح بن النطاح حدثنا أبو سلمة محمد بن عبداللّه الأنصاري حدثنا مالك بن دينار عن أنس بنحوه. وكذا أورده العقيلي عن مالك قال كنت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم خارجاً عن جبال مكة إذ أقبل شيخ متوكئاً على عكازة فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم مشية جني ونغمته فقال أجل فقال من أي الجن أنت قال أنا من هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس إلا أبوين قال أجل قال كم أتى عليك قال أكملت عمر الدنيا إلا أقلها كنت ليالي قتل هابيل غلاماً ابن أعوام أمشي على الآكام وأصيد الهام وآمر بإفساد الطعام وأروش بين الناس وأغري بينهم فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بئس عمل الشيخ المتوسم والفتى المتلوم قال دعني من اللوم والهبل فقد جرت توبتي على يدي نوح وكنت معه فيمن آمن معه من المسلمين فعاتبته في دعائه على قومه فبكى وأبكاني وقال إني من النادمين وأعوذ باللّه أن أكون من الجاهلين، وكنت مع إبراهيم خليل الرحمن لما ألقي في النار فكنت بينه وبين المنجنيق حتى أخرجه اللّه منه ولقيت موسى بالمكان الأمين وكنت مع عيسى بن مريم إن لقيت محمداً فاقرئه مني السلام يا رسول اللّه قد بلغت وآمنت بك فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على عيسى السلام وعليك يا هامة ما حاجتك فقال موسى علمني التوراة وعيسى علمني الإنجيل فعلمني القرآن قال عمر بن الخطاب فعلمه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم عشر سور وقبض ولم ينعه إلينا ولا أراه إلا حياً، موضوع: إسحاق بن بشر الكاهلي كذاب وضاع بالاتفاق وأبو سلمة يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم لا يجوز الاحتجاج به قال العقيلي وكلا الإسنادين غير ثابت وليس للحديث أصل (قلت) وكذا

في الميزان هو باطل بالإسنادين قال ولا أعلم لإسحق الكاهلي أشنع من هذا الحديث وأحمل فيه عليه مع أن عبدالعزيز بن بحير أحد المتروكين قد رواه بطوله عن أبي معشر. قال وهذا الحديث قد رواه البيهقي في الدلائل بإسناد أصلح من هذا فقال حدثنا محمد بن الحسن بن داود العلوي حدثنا أبو نصر محمد بن حمدويه المروزي حدثنا عبداللّٰه بن حماد الأعلى حدثنا محمد بن أبي معشر أخبرني أبي فذكره بطوله قال الحافظ ابن حجر في اللسان إذا كان محمد بن أبي معشر قد تابع الكاهلي فكيف يكون الحمل فيه على الكاهلي فالحمل فيه حينئذ على أبي معشر انتهى. وقد قال البيهقي عقب إخراجه أبو معشر روى عنه الكبار إلا أن أهل الحديث ضعفوه قال وقد روى من وجه آخر هذا أقوى منه انتهى.

وله طريق آخر عن عمر أخرجه أبو نعيم في الدلائل من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس عن عمر وحديث أنس أخرجه عبداللّٰه بن أحمد في زيادات الزهد والشيرازي في الألقاب وابن مردويه في التفيسر كلهم من طريق أبي سلمة الأنصاري وله طريق آخر ليس فيه أبو سلمة أخرجه أبو نعيم في الدلائل من طريق زيد بن أبي الرزقاء الموصلي عن عيسى ابن طهمان عن أنس. وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة أخرجه المستغفري في الصحابة وإسحق بن إبراهيم المنجنيقي من طريق أبي محيصن الحكم بن عمار عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال قال عمر فذكره مطولاً قال وله طريق آخر من رواية عبدالحميد بن عمر الجندي عن شبل بن الحجاج عن طاوس عن ابن عباس عن عمر بطوله. وأخرجه الفاكهي في كتاب مكة من طريق عزيز الجريجي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم في دار الأرقم مختفياً في أربعين رجلاً وبضع عشرة امرأة إذ دق الباب فقال افتحوا فإنها لمعة شيطان ففتح له فدخل رجل قصير فقال عليه السلام يا رسول اللّٰه ورحمة اللّٰه وبركاته، فقال وعليك

السلام ورحمة اللّه من أنت؟ قال أنا هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس فذكره نحوه. وفي كتاب السنن لأبي علي بن الأشعث أحد المتروكين من حديث عائشة أن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال إن هامة بن الهيم بن لاقيس في الجنة. وقال ابن عساكر في تاريخه نقلت من خط تمام ابن محمد أنبأنا أبو الحسن عن علام الحوراني الحافظ أنبأنا أبو عروبة حدثنا محمد بن وهب حدثنا أصبغ بن عثمان البابلتي حدثنا عبدة بن عبدالقدوس الدمشقي عن أنس بن أبي الليث أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان في بعض جبال مكة أتاه شيخ فذكر حديث هامة بن الهيم كذا قال واللّه أعلم.

(الخطيب) أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق وأبو سهل بن زياد القطان واللفظ لعثمان بن أحمد قال حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم الراسبي أخبرنا أبو علي المحزمي أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي حدثنا أبو بكر محمد بن حميد بن محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي حدثنا أبو عبداللّه محمد بن أحمد الحكيمي حدثنا عبدالعزيز بن عبداللّه الهاشمي حدثنا أبو علي المحزمي من أصحاب أبي يوسف
عبدالرحمن بن إبراهيم سنة عشر ومائتين حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص زاد يحيى وهو بالقادسية أن سرح وقال عبدالعزيز أن وجه نضلة بن معوية إلى حلوان العراق ولم يقل يحيى العرقا فليغر على ضواحيها فأصابوا غنيمة وسبياً فأقبلوا يسرقون الغنيمة والسبي حتى إذ رهقتهم العصر وكادت الشمس أن تؤوب قال فألجأ نضلة الغنيمة والسبي إلى سفح جبل ثم قال فأذن فقال اللّه أكبر اللّه أكبر فإذا مجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيراً يا نضلة قال أشهد أن لا إله إلا اللّه قال كلمة الإخلاص يا نضلة قال أشهد أن محمداً رسول اللّه قال هو النذير وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وعلى رأس أمته يقوم الساعة قال حي على الصلاة

قال طوبى لمن مشى إليها وواظب عليها قال حي على الفلاح قال أفلح من أجاب محمداً صلى اللّه عليه وسلم وهو البقاء لأمة محمد فلما قال اللّه أكبر اللّه أكبر لا إله إلا اللّه قال أخلصت الإخلاص كله يا نضلة فحرم اللّه بها جسدك على النار فلما فرغ من أذانه قمنا فقلنا من أنت يرحمك اللّه أملك أنت أم ساكن من الجن أم طائف من عباد اللّه أسمعتنا صوتك فأرنا صورتك فإنا وفد اللّه ووفد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب، قال فانفلق الجبل عن هامة كالرحاء، أبيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة اللّه، قلنا وعليك السلام ورحمة اللّه من أنت يرحمك اللّه قال أنا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم أسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء إلى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ مما انتحلته النصارى فأما إذ فاتني لقاء محمد صلى اللّه عليه وسلم فاقرؤا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الأمر وأخبروه بهذه الخصال التي أخبرتكم بها يا عمر إذا ظهرت هذه الخصال في أمة محمد صلى اللّه عليه وسلم فالهرب الهرب إذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا في غير مناسبهم وانتموا إلى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك المعروف فلم يؤمر به وترك المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدراهم وكان المطر قيظاً والولد غيظاً وطولوا المنازل وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد وأظهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا الدماء وقطعت الأرحام وبيع الحكم وأكل الربا فخراً وصار الغنى عزاً وخرج الرجل من بيته فقال إليه من هو خير منه فسلم عليه وركب النساء السروج ثم غاب عنا قال فكتب بذلك نضلة إلى سعد فكتب سعد إلى عمر فكتب عمر إلى سعد للّه أبوك سر أنت ومن معك من المهاجرين والأنصار حتى تنزل هذا الجبل فإن لقيته فاقرئه

مني السلام فإن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أخبرنا أن بعض أوصياء عيسى بن مريم نزل الجبل ناحية العراق فخرج في أربعة آلاف من المهاجرين والأنصار حتى نزلوا ذلك الجبل أربعين يوماً ينادي بالأذان في وقت كل صلاة فلا جواب.

(ابن أبي الدنيا) حدثنا محمد بن عثمان العجلي حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن حبيب الرملي عن ابن لهيعة عن مالك بن الأزهر عن نافع عن ابن عمر أن عمر بعث إلى سعد بن أبي وقاص على العراق فصار حتى إذا كانوا بحلوان أدركته صلاة العصر وهو في سفح جبلها فأمر مؤذنة نضلة فنادى بالأذان فقال اللّه أكبر اللّه أكبر فأجابه مجيب من الجبل كبرت يا نضلة كبيراً قال أشهد أن لا إله إلا اللّه قال كلمة الإخلاص قال أشهد أن محمداً رسول اللّه قال بعث النبي صلى اللّه عليه وسلم قال حي على الصلاة قال البقاء لأمة محمد صلى اللّه عليه وسلم قال حي على الفلاح قال كلمة مقبولة قال اللّه أكبر اللّه أكبر قال كبرت كبيراً قال لا إله إلا اللّه قال كلمة حق حرمت بها على النار فقال له نضلة يا هذا قد سمعنا كلامك فأرنا وجهك فانفلق الجبل فإذا شيخ أبيض الرأس واللحية هامته مثل الرحى فقال له من أنت قال أنا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم دعا لي بطول البقاء وأسكنني هذا الجبل إلى نزوله من السماء فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويتبرأ مما عليه النصارى ما فعل النبي صلى اللّه عليه وسلم؟ قلنا قبض فبكى بكاءً شديداً حتى خضب لحيته بالدموع ثم قال من قام فيكم بعده؟ قلنا أبو بكر، قال ما فعل؟ قلنا قبض، قال فمن قام فيكم بعده؟ قلنا قال فاقرئوه مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فإن الأمر قد تقارب، خصال إذا رأيتها في أمة محمد صلى اللّه عليه وسلم فالهرب الهرب إذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وكان الولد غيظاً والمطر قيظاً وزخرفت المساجد وزوقت المصاحف وتعلم عالمهم

ليأكل دينارهم ودرهمهم وخرج الغني فقام له من هو خير منه وكان أكل الربا فيهم شرفاً والقتل عزاً فالهرب الهرب قال فكتب بها سهد إلى عمر فكتب عمر صدقت سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول في ذلك الجبل وصي عيسى بن مريم فاقرئه مني السلام فأقام سعد بذلك المكان أربعين صباحاً ينادي بالأذان ولا يجاب.

(ابن أبي الدنيا) حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري حدثنا حماد بن زيد حدثنا عبيد اللّه بن يحيى عن أبي جعفر محمد بن علي قال لما ظهر سعد على حلوان العراق بعث جعوثة بن نضلة في الطلب قال فأتينا على غار أو نقب فحضرت الصلاة فأذنت فقلت اللّه أكبر اللّه أكبر، فأجابني مجيب من الجبل كبرت كبيراً فأجبت فرقاً قلت أشهد أن لا إله إلا اللّه قال أخلصت فالتفت يميناً فلم أر أحداً قلت أشهد أن محمداً رسول اللّه قال نبي بعث قلت حي على الصلاة قال فريضة وضعت قلت حي على الفلاح قال قد أفلح من أجابها واستجاب لها كل ذلك يقول فالتفت فلا أرى أحداًقلت جني أنت أم إنسي فأشرف علي شيخ أبيض الرأس واللحية قال أنا زريب بن برثملا من حواري عيسى بن مريم وأنا أشهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه وإنه جاء بالحق من عند الحق قد علمت مكانه فأردته فحالت بيني وبينه كفار فارس فاقرئ صاحبك السلام فكتب سعد إلى عمر فكتب عمر لا يفوتنك الرجل فطلب فلم يوجد، موضوع: قال الخطيب عن مالك هذا الحديث المنكر وابن لهيعة يدلس عن ضعفاء وسليمان بن أحمد ضعيف. قال ابن المديني لم يرو هذا إلا من وجه مجهول (قلت) أخرج البيهقي في الدلائل الحديث من الطريق الأول وقال أبو عبداللّه الحافظ كذا قال عبدالرحمن بن إبراهيم الراسبي عن مالك بن أنس ولم يتابع عليه ولم يعرف هذا الحديث لمالك بن الأزهر عن نافع وهو رجل مجهول لم نسمع بذكره في غير هذا الحديث ثم ساقه أنبأنا أبو عبداللّه الحافظ حدثنا أبو الحسين إسماعيل بن

محمد بن الفضل بن محمد الشعراني حدثنا جدي حدثنا محمد بن كرامة مستملي بن الحماني بالكوفة حدثنا سليمان بن أحمد فذكره ثم قال هذا الحديث بهذا الإسناد أشبه وهو ضعيف بالمرة انتهى. وقال الذهبي في الميزان عبدالرحمن بن إبراهيم الراسبي أتى عن مالك بهذا الخبر الباطل وهو المتهم به. وهو عند إبراهيم بن عبداللّٰه بن أيوب المحزمي حدثنا إبراهيم بن رجاء أبو موسى عن مالك به مختصراً انتهى. وقال الدارقطني لا يثبت عن مالك ولا عن نافع وعرف من كلام الحاكم والبيهقي أن علة الطريق الثاني مالك بن الأزهر لا سليمان، وأخرجه أبو نعيم في الدلائل من طريق يحيى بن إبراهيم بن أبي قبيلة عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر كتب إلى سعد به وأخرجه الواقدي عن عبدالعزيز ابن عمر عن جعوثة بن نضلة به، وأخرجه البارودي في الصحابة من طريق أبي معروف عبداللّٰه بن معروف عن أبي عبدالرحمن الأنصاري عن محمد بن حسين بن علي بن أبي طالب قال لما ظهر سعد على حلوان فذكره وقال الخطيب في رواة مالك أنبأنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن روح النهرواني بها والقاضي أبو عبداللّٰه بن أحمد البيضاوي ببغداد وأبو الفرج عبدالوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال بصور قالوا أنبأنا الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق حدثنا إبراهيم بن عبداللّٰه بن محمد بن أيوب المحزمي حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن رجاء أبو موسى حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أن عمر كتب إلى سعد إذا أتاك كتابي هذا فادع نضلة وذكر تمام الحديث بطوله. وقال أيضاً حدثني الأزهري حدثنا ابن عمر الدارقطني حدثني عبدالرحمن بن جعفر الكرابيسي حدثنا أحمد بن الحسن بن محمود بن الخصر الطالقاني حدثنا عمارة بن وثيمة قال وجدت في كتاب العباس بن عبداللّٰه بن اليسع عن إبراهيم الحجري أخبرني مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر إلى سعد وهو بالقادسية أما بعد فجهز نضلة بن معاوية الأنصاري إلى حلوان العراق وذكر الحديث بطوله.

قال في الميزان إبراهيم بن رجاء عن مالك لا يعرف والخبر كذب وإبراهيم بن عبداللّٰه المحزمي قال فيه الإسماعيلي صدوق لكن قال الدارقطني ليس بثقة حدث عن ثقات بأحاديث باطلة.
وقال معاذ بن المثنى راوي مسند مسدد فيما زاده فيه حدثنا الحسن بن أبي شعيب حدثنا عثمان بن أبي عبدالرحمن الحراني حدثنا منتصر بن دينار عن عبداللّٰه بن أبي الهذيل قال وجه سعد بن أبي وقاص نضلة بن عمر والأنصاري في ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار فأغاروا على حلوان فافتتحها فأصابه غنائم كثيرة وسبياً كثيراً فجاؤا يسوقون ما معهم وهم بين جبلين حتى أرهقتهم العصر، فقال لهم نضلة اصرفوا الغنائم إلى سفح الجبل ففعلوا ثم قام نضلة فنادى بالأذان فقال اللّٰه أكبر اللّٰه أكبر فأجاب صوت من الجبل لا يرى معه صورة كبرت كبيراً يا نضلة قال أشهد أن لا إله إلا اللّٰه قال أخلصت يا نضلة إخلاصاً قال أشهد أن محمداً رسول اللّٰه قال نبي بعث لا نبي بعده قال حي على الصلاة قال فريضة فرضت قال حي على الفلاح قال قد أفلح من أتاها وواظب عليها قال قد قامت الصلاة قال البقاء لأمة محمد وعلى رؤوسها تقوم الساعة فلما صلوا قام نضلة فقال يا ذا الكلام الحسن الطيب الجميل قد سمعنا كلاماً حسناً أفمن ملائكة اللّٰه أنت أم طائف أم ساكن ابرز لنا فكلمنا فإنا وفد اللّٰه عز وجل ووفد نبيه صلى اللّٰه عليه وسلم، فبرز لهم شيخ من شعب من تلك الشعاب أبيض الرأس واللحية له هامة كأنها رحى طويل اللحية في طمرين من صوف فقال السلام عليكم ورحمة اللّٰه فردوا عليه السلام فقال له نضلة من أنت رحمك اللّٰه قال أنا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم دعا لي بالبقاء إلى نزوله من السماء فقراري في هذا الجبل فاقرئ عمر بن الخطاب أمير المؤمنين السلام وقل له أثبت وسدد وقارب فإن الأمر قد اقترب وإياك يا عمر إن ظهرت خصال في أمة محمد وأنت فيهم فالهرب الهرب فقال نضلة يا

زريب رحمك اللّه فأخبرنا بهذه الخصال نعرف بها ذهاب دنيانا وإقبال آخرتنا قال إذا استغنى رجالكم برجالكم ونساؤكم بنسائكم وكثر طعامكم فلم يزدد سعركم بذلك إلا غلاء وكانت خلافتكم في صبيانكم وكان خطباء منابركم عبيدكم وركن فقهاؤكم إلى ولاتكم فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال وأفتوهم بما يشتهون واتخذوا القرآن ألحاناً ومزامير بأصواتهم وزوقتم مساجدكم وأطلتم منابركم وحليتم مصاحفكم بالذهب والفضة وركبت نساؤكم السرج وكان مستشار أميركم خصيانكم، وقتل البريء لتوعظ به العلية، وبقي المطر قيظاً والولد غيظاً وحرمتم العطاء، وأخذه العبيد والسقاط، وقلت الصدقة حتى يطوف المسكين من الحول إلى الحول لا يعطى عشرة دراهم فإذا كان كذلك نزل بكم الخزي والبلاء ثم ذهبت الصورة فلم تر فنادوا فلما قدم نضلة على سعد أخبره بما أفاء اللّه عليه وبما كان من شأن زريب فكتب سعد إلى عمر بن الخطاب يخبره فكتب عمر بن الخطاب إلى سعد للّه أبوك يا سعد اركب بنفسك حتى تأتي الجبل فركب سعد حتى أتى الجبل فنادى أربعين صباحاً فلم يجابوا فكتب إلى عمر وانصرفوا قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية هذا موقوف غريب من هذا الوجه ما رأيته بطوله إلا بهذا الإسناد وقال ابن عدي حدثنا ابن أبي عصمة حدثنا أحمد بن عبداللّه بن قراب الحداد حدثنا إبراهيم بن أبي منصور حدثني عبداللّه بن المغيرة بمصر حدثنا عبدالعزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إن بعض أوصياء عيسى بن مريم حي بالعراق فإذا أنت رأيته فاقرئه مني السلام قال في الميزان هذا خبر باطل وإسناد مظلم وابن المغيرة ليس بثقة واللّه أعلم.

(البغوي) حدثنا محمد بن حسان السمتي حدثنا محمد بن الحجاج النخمي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قدم وفد عبدالقيس على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم

فقال أيكم يعرف قس بن ساعدة الأيادي قالوا كلنا نعرفه يا رسول اللّه قال فما فعل قالوا هلك قال ما أنساه بعكاظ على جمل أحمر وهو يخطب الناس وهو يقول أيها الناس اجتمعوا. واسمعوا وعوا. من عاش مات. ومن مات فات. وكل ما هو آت آت. إن في السماء لخبراً. وإن في الأرض لعبراً. مهاد موضوع. وسقف مرفوع. ونجوم لا تمور. وبحار لا تغور. أقسم قس قسماً حقاً لئن كان في الأمر رضى. ليكونن سخطاً، إن للّه لديناً هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه. ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون. أرضوا فأقاموا. أم تركوا فناموا. ثم قال أيكم يروي شعره فأنشدوه:

في الذاهبين الأوليـ ـن (الأولين) من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للموت لها مصادر
ورأيت قومي نحوها تمضي الأكابر والأصاغر
لا يرجع الماضي إليّ ولا من الباقين غابر
أيقنت أني لا محا لة (محالة) حيث صار القوم صائر

(الأزدي) أنبأنا عمر بن شاهين حدثنا محمد بن الحسن بن دريد حدثنا السكن بن سعيد عن ابن أبي عيينة المهلبي عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال لما قدم أبو ذر على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال له يا أبا ذر ما فعل قس بن ساعدة؟ قال مات يا رسول اللّه، قال رحم اللّه قساً كأني أنظر إليه على جمل أورق تكلم بكلام له حلاوة لا أحفظه فقال أبو بكر أنا أحفظه قال اذكره فذكره وفيه الشعر فقال رجل من القوم رأيت من قس عجباً كنت على جبل بالشام يقال له سمعان <1> في ظل شجرة إلى جنبها عين ماء فإذا سباع كثيرة وردت الماء لتشرب فكلما ورد منها سبع على صاحبه ضربه قس بعصاه وقال كف حتى يشرب الذي سبق فيداخلني لذلك رعب فقال لي لا تخف ليس عليك بأس. وقد رواه الكلبي بإسناد آخر فقال عن أبي صالح عن ابن عباس، قال الأزدي موضوع لا أصل له ومحمد

بن الحجاج كذاب خبيث أحاديثه موضوعة والكلبي كذاب وأبو صالح هو مولى أم هانئ واه (قلت) حديث ابن عباس أخرجه الطبراني والبزار في مسنده وقال لا نعلمه يروي من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه ومحمد بن الحجاج قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها ولما لم نجد هذا عند غيره لم نجد بداً من إخراجه. قال الحافظ ابن حجر في زوائده كأنه التزم إخراج كل ما روى ولو كان موضوعاً فمحمد بن الحجاج كذبه ابن معين والدارقطني وغيرهما انتهى. وقال الذهبي في الميزان محمد بن الحجاج قال ابن عدي وضع حديث الهريسة وقال الدارقطني كذاب وقال ابن معين كذاب خبيث وله عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قصة قس بن ساعدة وقد أورده ابن عدي في ترجمته وأخرجه البيهقي في الدلائل من طريق ابن عدي وقال هذا ينفرد به محمد بن الحجاج اللخمي عن مجالد ومحمد بن الحجاج متروك وقال البيهقي أنبأنا أبو سعيد بن محمد بن أحمد الشعيثي حدثنا أبو عمر بن طاهر المحمد أبادي حدثنا أبو لبابة محمد بن المهدي الأبيوردي حدثنا أبي حدثنا سعيد بن هبيرة حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس قال قدم وفد أياد عن النبي صلى اللّه عليه وسلم فقال النبي صلى اللّه عليه وسلم ما فعل قس بن ساعدة الأيادي؟ قالوا هلك، قال أما إني سمعت منه كلاماً ما أري إني أحفظه، فقال بعض القوم نحن نحفظه يا رسول اللّه، قال هاتوا، فقال قائلهم إنه وقف بسوق عكاظ فقال يا أيها الناس استمعوا. واسمعوا وعوا. كل من عاش مات. ومن مات فات. وكل ما هو آت آت. ليل داج. وسماء ذات أبراج. ونجوم تزهر. وبحار تزخر. وجبال مرساة. وأنهار مجراة. إن في السماء لخبراً. وإن في الأرض لعبراً. أرى الناس يموتون ولا يرجعون. أرضوا بالإقامة فأقاموا. أم تركوا فناموا. يقسم قس قسماً باللّه لا إثم فيه إن للّه ديناً هو أرضى مما أنتم عليه، ثم أنشأ يقول فذكر الأبيات: سعيد بن هبيرة قال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات كأنه كان يضعها أو توضع له وقال

أبو حاتم روى أحاديث أنكرها أهل العلم وقال البيهقي حدثنا أبو محمد عبداللّه بن يوسف بن أحمد الأصفهاني إملاء أنبأنا أبو بكر أحمد بن سعيد بن فرضخ الأخميمي بمكة حدثنا القاسم بن عبداللّه بن مهدي حدثنا أبو عبداللّه سعيد بن عبدالرحمن المخزومي حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قدم وفد أياد على النبي صلى اللّه عليه وسلم فسألهم عن قس بن ساعدة الأيادي فقالوا هلك يا رسول اللّه لقد شهدته في الموسم بعكاظ وهو على جمل له أحمر وعلى ناقة حمراء وهو ينادي في الناس أيها الناس اجتمعوا. واسمعوا وعوا. واتعظوا تنتفعوا. من عاش مات. ومن مات فات وكل ما هو آت آت. أما بعد فإن في السماء لخبراً. وإن في الأرض لعبراً. نجوم تغور ولا تغور. وبحار تفور ولا تفور. وسقف مرفوع ومهاد موضوع. وأنهار ونبوع أقسم قس باللّه لا كذباً ولا إثماً. ليبلغن الأمر شحطاً <1> ولئن كان في بعضه رضى فإن في بعضه لسخطاً. وما هذا باللعب. وإن من وراء هذا العجب. أقسم قس باللّه قس قسماً باللّه لا كذباً ولا إثماً إن للّه ديناً هو أرضى له من دين نحن عليه. ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون. أرضوا فأقاموا. أم تركوا فناموا. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ثم أنشد قس بن ساعدة أبياتاً من الشعر لم أحفظها عنه، فقام أبو بكر وقال أنا حضرت ذلك المقام وحفظت تلك المقالة، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ما هي؟ فقال أبو بكر في الذاهبين الأولين الأبيات، ثم أقبل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على وفد أياد فقال هل وجد لقس بن ساعدة وصية قالوا نعم وجدوا له صحيفة تحت رأسه مكتوباً فيها:

يا ناعي الموت والأموات في جدث عليهم من بقايا ثوبهم خرق
دعهم فإن لهم يوماً يصاح بهم كما ينبه من نوماته الصعق
منهم عراة وموتى في ثيابهم منها الجديد ومنها الأورق الخلق

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم والذي بعثني بالحق لقد آمن قس بالبعث قال الذهبي في الميزان القاسم بن عبداللّه بن مهدي الأخميمي روى حديثاً باطلاً وقال الحافظ ابن حجر في اللسان روى حديثين باطلين قال وقال الدارقطني إنه متهم بوضع الحديث قال وذكر الدارقطني أن أحمد ين سعيد بن فرضخ روى عن القاسم بن عبداللّه بن مهدي أحاديث موضوعة كلها كذب لا تحل روايتها والحمل فيها على ابن فرضخ فإنه المتهم بها فإنه كان يركب الأسانيد ويضع عليها الأحاديث انتهى قال البيهقي وروى من وجه آخر عن ابن عباس بزيادات كثيرة حدثنا أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي حدثنا أبو العباس الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى الفسطاطي بمكة من حفظه وجعل يزعم أن له خمساً وتسعين سنة في ذي الحجة سنة ست وثلاثمائة على باب إبراهيم عليه السلام حدثنا عيسى بن محمد الأخباري أنبأنا عيسى بن محمد بن سعيد القرشي حدثنا علي بن سليمان عن سليمان بن علي عن علي بن عبداللّه بن عباس عن عبداللّه بن عباس قال قدم الجارود بن عبداللّه فكان سيداً في قومه. مطاعاً عظيماً في عشيرته. مطاع الأمر. رفيع القدر. عظيم الخطر. ظاهر في الأدب. شامخ الحسب. بديع الجمال. حسن الفعال. ذا منعة ومال. في وفد عبدالقيس من ذوي الأخطار والأقدار. والفضل والإحسان. والفصاحة والبرهان. كل رجل منهم كالنخلة السحوق. على ناقة كالفحل الفنيق. قد جنبوا الجياد. وأعدوا للجلاد. مجدين في سيرهم. حازمين في أمرهم. يسيرون ذميلاً ويقطعون ميلاً فميلاً حتى أناخوا مسجد النبي صلى اللّه عليه وسلم فأقبل الجارود على قومه والمشايخ من بني عمه. فقال يا قوم هذا محمد الأغر سيد العرب. وخير ولد عبدالمطلب فإذا دخلتم عليه ووقفتم بين يديه. فأحسنوا في السلام. وأقلوا عنده الكلام. فقالوا بأجمعهم أيها الملك الهمام. والأسد الضرغام. لن نتكلم إذا حضرت. ولن نجاوز إذا أمرت. فقل ما شئت فإنا سامعون.

واعمل ما شئت فإنا تابعون. فنهض الجارود. في كل كمي صنديد. قد ذوبوا العمائم وتردوا بالصمائم. يجرون أسيافهم. ويسحبون أذيالهم. يتناشدون الأشعار. ويتذاكرون مناقب الأخيار، لا يتكلمون طياً. ولا يسكتون عياً. إن أمرهم ائتمروا. وإن زجرهم ازدجروا. كأنهم أسد غيل. يقدمها ذو لبوة مهول. حتى مثلوا بين يدي النبي صلى اللّه عليه وسلم، فلما دخل القوم المسجد. وأبصرهم أهل المشهد. دلف الجارود أمام النبي صلى اللّه عليه وسلم وحسر لثامه. وأحسن سلامه. ثم أنشأ يقول:

يا نبي الهدى أتتك رجال قطعت فدافداً وآلا فآلا
وطوت نحوك الصحاصح طياً لا تخال الكلال فيك كلالا
كل دهماء يقصر الطرف عنها أرقلتها قلاصناً أرقالا
وطوتها الجياد تجمح فيها بكماة كأنجم تتلالا
تبتغي دفع بأس يوم عبوس أوجل القلب ذكره ثم هالا

فلما سمع النبي صلى اللّه عليه وسلم فرح فرحاً شديداً وقربه وأدناه. ورفع مجلسه وحياه. وأكرمه وقال يا جرود لقد تأخر بك وبقومك الموعد. وطال بكم الأمد. قال واللّه يا رسول اللّه لقد أخطأ من أخطأك قصده. وعدم رشده. وتلك وايم اللّه أكره خيبة. وأعظم حوبة. والرائد لا يكذب أهله. ولا يغش نفسه. لقد جئت بالحق. ونطقت بالصدق. والذي بعثك بالحق نبياً. واختارك للمؤمنين ولياً. لقد وجدت وصفك في الإنجيل. ولقد بشر بك ابن البتول. وطول التحية لك. والشكر لمن أكرمك وأرسلك لا أثر بعد عين، ولا شك بعد يقين. مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا اللّه وأنك محمد رسول اللّه. قال فآمن الجارود من قومه كل سيد وسر النبي صلى اللّه عليه وسلم بهم سروراً. وابتهج حبوراً. وقال يا جارود هل في جماعة وفد عبدالقيس من يعرف لنا قساً؟ قال كلنا نعرفه يا رسول اللّه وأنا من بين قومي كنت أقفو أثره، وأطلب خبره. كان قس سبطاً من أسباط العرب. صحيح النسب. فصيحاً إذا خطب. ذا شيبة حسنة. عمر سبع مائة سنة. يتقفر القفار لا تكنه دار. ولا يقره قرار. يتحسى في تقفر بيض

الحمام. ويأنس بالوحش والهوام. يلبس المسوح. ويتبع السياح على منهاج المسيح لا يفتر من الرهبانية. مقر للّه بالوحدانية. تضرب بحكمته الأمثال. وتكشف به الأهوال. وتتبعه الأبدال. أدرك رأس الحواريين سمعان، فهو أول من تأله من العرب. وأعبد من تعبد في الحقب. وأيقن بالبعث والحساب. وحذر سوء المنقلب والمآب. ووعظ بذكر الموت. وأمر بالعمل قبل الفوت. الحسن الألفاظ. الخاطب بسوق عكاظ. العالم بشرق وغرب. ويابس ورطب. وأجاج وعذب. كأني أنظر إليه. والعرب بين يديه. يقسم بالرب الذي هو له. ليبلغن الكتاب أجله. وليوفين كل عامل عمله. ثم أنشأ يقول:
هاج للقلب من جواه ادكار وليال خلالهن نهار
ونجوم يحثها قمر الليل وشمس في كل يوم تدار
ضوؤها يطمس العيون وإرعا د (إرعاد) شديد في الخافقين مطار
وغلام وأشمط ورضيع كلهم في التراب يوماً يزار
وقصور مشيدة حوت الخير وأخرى خلت فهن قفار
وكثير مما يقصر عنه حدسه الناظر الذي لا يحار
والذي قد ذكرت دل على الل ـه (اللّه) نفوساً لها هدى واعتبار
فقال النبي صلى اللّه عليه وسلم على رسلك يا جارود فلست أنساه بسوق عكاظ على جمل له أورق وهو يتكلم بكلام مونق ما أظن أني أحفظه فهل منكم يا معشر المهاجرين والأنصار من يحفظ لنا منه شيئاً فوثب أبو بكر قائماً فقال يا رسول اللّه إني أحفظه وكنت حاضراً ذلك اليوم بسوق عكاظ حين خطب فأطنب. ورغب ورهب. وحذر وأنذر. فقال في خطبته أيها الناس اسمعوا وعوا. وإذا وعيتم فانتفعوا. إنه من عاش مات. ومن مات فات. وكل ما هو آت آت. مطر ونبات. وأرزاق وأقوات. وآباء وأمهات. وأحياء وأموات. وجميع وأشتات. وآيات بعد آيات. إن في السماء لخبراً. وإن في الأرض لعبراً. ليل داج. وسماء ذات أبراج. وبحار ذات أمواج. ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون.

أرضوا بالمقام فأقاموا. أم تركوا هناك فناموا. أقسم قس قسماً. حقاً لا حانثاً فيه ولا آثماً. إن للّه ديناً هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه. ونبياً قد حان حينه وأظلكم أوانه. وأدرككم إبانه. فطوبى لمن آمن به فهداه. وويل لمن خالفه وعصاه. ثم قال تباً لأرباب الغفلة من الأمم الخالية. والقرون الماضية. يا معشر أياد. أين الآباء والأجداد. وأين المريض والعواد. وأين الفراعنة الشداد. أين من بنى وشيد. وزخرف ونجد. وغره المال والولد. أين من بغى وطغى. وجمع فأوعى. وقال أنا ربكم الأعلى. ألم يكونوا أكثر منكم أموالاً وأبعد منكم آمالاً وأطول منكم آجالاً طحنهم الثرى بكلكه. ومزقهم بتطاوله. فتلك عظامهم بالية. وبيوتهم خالية. عمرتها الذئاب العاوية. كلا بل هو اللّه الواحد المعبود. ليس بوالد ولا مولود. ثم أنشأ يقول:

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للميت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها تمضي الأصاغر والأكابر
لا يرجع الماضي إلى ولا من الباقين غابر
أيقنت أني لا محا لة (محالة) حيث صار القوم صائر

قال ثم جلس فقال رجل من الأنصار فعده كأنه قطعة جبل ذو هامة عظيمة. وقامة جسيمة. قد ذوب عمامته. وأرخى ذؤابته. منيف أنوف أشدق أجش الصوت فقال يا سيد المرسلين. وصفوة رب العالمين. لقد رأيت من قس عجباً. وشهدت أمراً مرعباً. فقال وما الذي رأيته وحفظته عنه، فقال خرجت في الجاهلية أطلب بعيراً شرد مني كنت أقفو أثره. وأطلب خبره. في تنائف حقائف ذات دعادع ليس بها للكرب مقيل. ولا لغير الجن سبيل. وإذا أنا بموئل مهول. في طود عظيم. ليس به إلا البوم. وأدركني الليل فولجته مذعوراً لآمن حتفي. ولا أركن إلى غير سيفي. فبت بليل طويل. كأنه بليل موصول. أرقب الكواكب وأرمق الغياهب. حتى إذا الليل عسعس. وكاد الصبح أن يتنفس. هتف إلي هاتف يقول:

يا أيها الراقد في الليل الأحم قد بعث اللّه نبياً في الحرم
من هاشم أهل الوفاء والكرم يجلو دجنات الليل والبهم
قال فأدرت طرفي فما رأيت له شخصاً. ولا سمعت له فحصاً. فأنشأت أقول:
يا أيها الهاتف في داجي الظلم أهلاً وسهلاً بك من طيف ألم
بين هداك لي في لحن الكلم وما الذي تدعو إليه تغتنم
قال فإذا نحن بنجنحة وقائل يقول. ظهر النور وبطل الزور. وبعث اللّه محمداً صلى اللّه عليه وسلم بالحبور. صاحب النجيب الأحمر. والتاج والمغفر. والوجه الأزهر. والحاجب الأقمر. والطرف الأحور. صاحب قول شهادة أن لا إله إلا اللّه فذاك محمد المبعوث إلى الأسود والأبيض أهل المدر والوبر
ثم أنشأ يقول:
الحمد للّه الذي لم يخلق الخلق عبث
ولم يخلنا سدى من بعد عيسى واكترث
أرسل فينا أحمد خير نبي قد بعث
صلى عليه اللّه ما حن له ركب وحث
قال فذهلت عن البعير. واكتنفني السرور. ولاح الصباح. واتسع الإيضاح. فتركت المور وأخذت الجبل فإذا أنا بالفنيق. يشقشق الفوق. فملكت خطامه. وعلوت سنامه. فمرح طاعة. وهززته ساعة. حتى إذا لغب. وذل منه ما صعب. وحميت الوسادة. وبردت المزادة. فإذا الراد. قد هش له الفؤاد. فتركته فترك. وأذنت له فبرك. في روضة خضرة. نضرة عطرة. ذات حوذان وقربان. وعذوبان وعشيران وحلي وأقاحي وجنجات وبرار. وشقائق وأنهار. كأنها قد بات الجو بها مطيراً. وباكرها المزن بكوراً. فخلالها شجر. وقرارها نهر. فجعل يرعى أبا. وأصيد ضيا. حتى إذا أكلت وأكل. ونهلت ونهل. وعللت وعلل. حللت عقاله. وعلوت جلاله. وأوسعت مجاله. فاغتنم الحملة. ومر كالنبلة. يسبق الريح. ويقطع عرض الفسيح. حتى إذا أشرف بي على واد. وشجر من غير عاد. مورقة مونقة أغصانها تتهدل. وبريرها كأنه

فلفل، فدنوت فإذا بقس بن ساعدة في ظل شجرة بيد قضيب من أراك ينكت به الأرض وهو يترنم بشعر يقول:
يا ناعي الموت والأموات في جدث عليهم من بقايا بزهم حزق
دعهم فإن لهم يوماً يصاح بهم فهم إذا نبهوا من نومهم فرق
حتى يعودوا بحال غير حالهم خلقاً جديداً كما من قبلهم خلقوا
منهم عراة ومنهم في ثيابهم منها الجديد ومنها المنهج الخلق
قال فدنوت منه وسلمت عليه فرد السلام وإذا بعين خرارة. في أرض حوارة ومسجد بين قبرين. وأسدين عظيمين. يلوذان به، ويتمسحان بأثوابه، وإذا أحدهما يسبق صاحبه إلى الماء فتبعه الآخر وطلب الماء فضربه بالقضيب الذي في يده وقال ارجع ثكلتك أمك حتى يشرب الذي ورد قبلك. فرجع ثم ورد بعد فقلت له ما هذان القبران فقال هذا قبر أخوين كانا يعبدان اللّه معي في هذا المكان لا يشركان باللّه شيئاً فأدركهما الموت فقبرتهما وها أنا بين قبريهما حتى ألحق بهما ثم نظر إليهما فتغرغرت عيناه بالدموع فانكب عليهما وجعل يقول:
خليلي هبا طالما قد رقدتما أجدكما لا تقضيان كراكما
ألم تريا أني بسمعان مفرد ومالي فيها من خليل سواكما
مقيم على قبريكما لست بارحاً طوال الليالي أو يجيب صداكما
لأبكيكما طوال الحياة وما الذي يرد على ذي لوعة إن بكاكما
أمن طول ليل لا تجيبان داعياً كأن الذي يسقي العقار سقاكما
كأنكما والموت أقرب غائب بروحي في قبريكما قد أتاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت بنفسي أن تكون فداكما
فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم رحم اللّه قساً إني أرجو أن يبعثه اللّه عز وجل في أمة وحده: آثار الوضع على هذا الخبر لائحة. وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة قد أفرد

بعض الرواة طرق حديث قس بن ساعدة وهو في الطوالات للطبراني وغيرها وطرقه كلها ضعيفة. فمنها ما أخرجه عبداللّه بن أحمد بن حنبل في زيادات الزهد حدثني عباس بن محمد مولى بني هاشم حدثنا الوليد بن هشام الفخزمي حدثنا خلف بن أعين قال لما قدم وفد بكر بن وائل على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال لهم فما فعل قس بن ساعدة الأيادي قالوا مات يا رسول اللّه قال كأني أنظر إليه في سوق عكاظ على جمل أحمر وهو يقول: أيها الناس اجتمعوا. فاسمعوا ما أقول لكم وعوا. من عاش مات. ومن مات فات. وكل ما هو آت آت. مهاد موضوع. وسقف مرفوع. ونجوم ما تمور. وبحار ما تغور. أما بعد: فإن في السموات خبراً. وفي الأرض عبراً. قس يقسم باللّه إن للّه لديناً هو أرضى له من دين أصبحتم عليه ثم أنشد شعراً. قال رجل من القوم أنا يا رسول اللّه أرويه قال فأنشدناه فقال فذكر الأبيات. وقال الجاحظ في البيان إن لقس وقومه فضيلة ليست لأحد من العرب لأن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم روى كلامه وموقفه على جمله بعكاظ وموعظته وعجب من حسن كلامه وأظهر تصويبه وهذا شرف تعجز عنه الأماني وتنقطع دونه الآمال واللّه أعلم.